

عنوان البحث

أهمية تنمية مهارة الاستماع في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باستخدام
أساليب حديثة (المقاطع الفيديوية إنموذجاً)

حسام عدنان عويد¹

¹ جامعة: إسطنبول آيدن، تركيا.

بريد الكتروني: hussam556628@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj612/13>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/612/13>

تاريخ النشر: 2025/12/01م

تاريخ القبول: 2025/11/18م

تاريخ الاستقبال: 2025/11/10م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية تنمية مهارة الاستماع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، باعتبارها إحدى الركائز الأساسية لاكتساب اللغة وتطوير كفاءاتها المختلفة. ينطلق البحث من حقيقة أن الاستماع يمثل المدخل الأول للتواصل اللغوي، وأنه يسبق المهارات الأخرى من حيث التشكل والنمو، كما تؤكد ذلك الدراسات التربوية والنصوص القرآنية التي قدمت السمع بوصفه أداة أولى للإدراك والفهم.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في تحليل مفهوم الاستماع وأهميته، واستعراض أثر استخدام الأساليب الحديثة في تعليمه، وعلى رأسها المقاطع الفيديوية التي توفر بيئة سمعية-بصرية متكاملة تساهم في تعزيز الفهم وتنمية المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة والتحدث والكتابة. وبيّنت النتائج أن المحتوى المرئي يمتاز بتقديم سياقات واقعية للغة، ويزيد من دافعية المتعلم، كما يوسع خبراته الثقافية ويتيح فرصاً أكبر للتفاعل، خصوصاً عند توظيف الفيديو التفاعلي الذي يمنح المتعلم دوراً نشطاً في التحكم والمشاركة.

خلصت الدراسة إلى أن استخدام التقنيات الحديثة، ولا سيما المقاطع الفيديوية، يساهم بشكل ملموس في تحسين مهارة الاستماع لدى المتعلمين غير الناطقين بالعربية، ويرفع من كفاءة التواصل اللغوي لديهم. كما شددت على ضرورة اختيار مواد تعليمية مناسبة لمستوى المتعلم، وتطوير خبرات المعلمين في توظيف الوسائط الرقمية، ودمج الفيديوهات التفاعلية ضمن المناهج الدراسية لضمان تحسين مخرجات التعليم.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، المهارات اللغوية، مهارة الاستماع، المقاطع الفيديوية، تعليم العربية لغير الناطقين بها.

RESEARCH TITLE**The Importance of Developing Listening Skills in Teaching Arabic to Non-Native Speakers Using Modern Methods: Video Clips as a Model****Abstract**

This study aims to highlight the importance of developing listening skills in teaching Arabic to non-native speakers, as listening represents one of the fundamental pillars for language acquisition and the foundation upon which other linguistic competencies grow. The research is grounded in the fact that listening is the first gateway to linguistic communication and precedes other skills in development, a notion supported by educational studies and Qur'anic texts that emphasize the centrality of hearing as an essential means of perception and comprehension.

The descriptive method was employed to analyze the concept of listening, its significance, and the impact of integrating modern techniques in teaching it—particularly video clips, which provide an integrated audiovisual environment that enhances comprehension and supports the development of other language skills such as reading, speaking, and writing. The findings indicate that visual–auditory content offers realistic contexts for language use, increases learner motivation, and enriches cultural understanding, especially when interactive video is employed to allow active learner participation and control.

The study concludes that the use of modern technologies, especially video clips, significantly improves listening skills among learners of Arabic as a foreign language and enhances their communicative competence. It also emphasizes the importance of selecting appropriate educational materials, training teachers to employ digital tools effectively, and integrating interactive videos into curricula to improve learning outcomes.

Key Words: Arabic language, language skills, listening skill, video clips, teaching Arabic to non-native speakers.

مقدمة:

اللغة وحدة متماسكة الجوانب، تتعاون فروعها كلها وتتربط، باستعمالها استعمالاً سليماً، ومتعلم أي لغة. من اللغات، يهدف إلى الأداء اللغوي الصحيح استماعاً وتحديثاً وقراءةً وكتابةً، ليتواصل مع الآخرين فتعلم أي لغة من اللغات سواء كانت اللغة الأم أم اللغة الأجنبية، إنما هدفه هو اكتساب المتعلم القدرة على سماع اللغة، و التعرف على إطارها الصوتي الخاص بها ويهدف ذلك إلى الحديث بها بطريقة سليمة، تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده، و التواصل مع الآخرين من أبناء تلك اللغة خاصة وكذلك سعى إلى أن يكون قادراً على قراءتها وكتابتها. وبهذه الصورة تصبح المهارات هي مركز البحث و الأهداف الحقيقية للعملية التربوية، فما هي هذه المهارات ؟ وما أهمية مهارة الاستماع ؟ وكيف يتميتها ؟ ودورها في العملية التعليمية لذا سنركز في هذه الدراسة على مهارات الاستماع، وهي من أهم المهارات التي يلج المتعلم عبرها ميدان اكتساب اي لغة، و يتوقف على تعليمها بالطريقة الصحيحة نجاح العملية التعليمية كلها و سنذكر بعض الأساليب الحديثة في الاستماع لتعلم اللغة العربية و سنأخذ المقاطع الفيديوية انموذجاً.

مشكلة البحث:

على الرغم من الجهود المبذولة لتحسين أداء طلاب المرحلة الابتدائية غير الناطقين باللغة العربية في تعلمها، إلا أن مستوى التعلم لا يزال منخفضاً، خصوصاً في المدارس الريفية.

وتكمن المشكلة في نقص الدراسات التي تستكشف تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة في تحسين المستوى التعليمي للطلاب في المدارس بشكل عام، والمدارس الريفية بشكل خاص، في مجال تعلم اللغة العربية.

تُعد دراسة هذه المشكلة مهمة لأنها تسهم في تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين، بالإضافة إلى تحديد استراتيجيات تعليمية مبتكرة لتحسين أداء الطلاب في تعلم اللغة العربية كلغة ثانية. كما يمكن لهذه الدراسة أن ترفع مستوى التعلم لدى الطلاب وتقلل الفجوة التعليمية بين المناطق الريفية والحضرية.

منهج البحث:

هذا البحث ضمن إطار المنهج الوصفي، هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

فرضية البحث:

يمكن لتنمية مهارة الاستماع باستخدام الأساليب الحديثة، مثل استخدام المقاطع الفيديوية، أن تُحسن من كفاءة تعلم اللغة العربية لدى غير الناطقين بها، من خلال تعزيز الفهم اللغوي وتنمية القدرة على التواصل الفعال.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى:

1. تحليل أهمية مهارة الاستماع:
2. توضيح دور مهارة الاستماع في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
3. بيان تأثير الاستماع على تعزيز المهارات اللغوية الأخرى مثل القراءة والكتابة والتحدث.

4. استكشاف الأساليب الحديثة.
5. دراسة الأساليب الحديثة المستخدمة لتنمية مهارة الاستماع.
6. تسليط الضوء على المزايا التي توفرها المقاطع الفيديوية كوسيلة تعليمية.
7. تقييم فعالية المقاطع الفيديوية.
8. قياس تأثير استخدام المقاطع الفيديوية على تنمية مهارة الاستماع.
9. _ تقديم توصيات تربوية.
10. توفير إرشادات عملية للمربين والمعلمين حول كيفية دمج المقاطع الفيديوية بفعالية في المناهج الدراسية.

المهارات اللغوية

تعريف المهارة لغة واصطلاحاً:

١/ المهارة لغةً: المهارة: إحكام الشيء وإجادته والحدق فيه، يقال: مهر يمهّر، مهارة فهي تعني الإجادة والحدق، وأنّ الماهر هو: هذا الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو: ماهر في الصناعة وفي العلم، بمعنى أنّه أجاد فيه وأحكم¹.

٢/ المهارة اصطلاحاً: وهي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت و الجهد المبذول، وهي كذلك نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن² و إذا ما ربطت المهارة باللغة فيمكن القول: إنّ المهارة اللغوية هي أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة، فضلاً عن السرعة والفهم³.

ويتفق علماء النفس و علماء اللغة على أنّ اللغة مجموعة من المهارات، والأداء إما أن يكون صوتياً أو غير صوتي. فالأداء الصوتي يشتمل على القراءة و التعبير الشفوي، وإلقاء النصوص النثرية و الشعرية، أما غير الصوتي فيشتمل على الاستماع و الكتابة و التذوق الجمالي الخطي. و لا بدّ لهذا الأداء من أن يتسم بالدقة و الكفاءة، فضلاً عن السرعة والسلامة اللغوية نحواً و صرفاً و خطأً وإملاءً، مع ضرورة مراعاة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، وصحة الأداء الصوتي لأصوات اللغة من حيث إخراج الحروف، وتمثّلها للمعنى المراد، وكذا سلامة الأداء الإملائي إلى غير ذلك من لمهارات المتصلة باللغة في جميع صورها. وبما أنّ التعلّم عملية ديناميكية وجوهرية، قائمة على ما يقدّم لمتعلم من معارف ومهارات لغوية، مثل النطق والقراءة والاستماع والكتابة، وعلى ما يقوم به المتعلم من أجل اكتسابه المعارف وتعزيزها، لأنها أساس نجاح العملية التعليمية البيداغوجية، لذا يجب الاهتمام أكثر بقابليته واستجابته للعملية التعليمية. وعلى معلم اللغة أن يمتلك الكفاية اللغوية للغة التي يعلمها ويستعملها استعمالاً سليماً،⁴ لأنّ المهارات اللغوية هي إحكام النطق والخط والفهم، والإتقان والتمرس، والتداول باللغة كتابةً وقراءةً واستماعاً، وتجاوزاً ونطقاً، وصوتاً ومعجماً و صرفاً، ونحواً ودلالةً وأسلوباً، بحيث إذا أتقن الممارس للغة هذه المستويات بنيةً وتركيباً، ودلالةً وأسلوباً، على جهة الإحكام، سمّي ماهراً باللغة.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (مهّر)، دار صادر، م6، ط 1، بيروت / لبنان 1997، ص184-185

² فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان / الاردن، 2006، ص25

³ زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008، ص13.

⁴ ينظر: ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ط 2، بيروت، 1985، ص 9.

المهارات اللغوية: هي القدرات التي يمتلكها الفرد لاستخدام اللغة بشكل فعال في التواصل والتفاعل مع الآخرين. وتشمل هذه المهارات جميع الجوانب المتعلقة بفهم اللغة وإنتاجها، سواء في شكل شفهي أو كتابي، وهي أساسية للتواصل الشخصي والاجتماعي والأكاديمي والمهني.

أقسام المهارات اللغوية:

1- مهارة الاستماع:

• القدرة على فهم واستيعاب المعلومات المنطوقة.

• تشمل إدراك النبرة، والإيقاع، والسياق لفهم المعنى بدقة.

2- مهارة التحدث:

• القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة واضحة ومفهومة.

• تتطلب الطلاقة، واستخدام المفردات المناسبة، وقواعد اللغة الصحيحة.

3- مهارة القراءة:

• القدرة على فهم النصوص المكتوبة وتحليلها.

• تشمل قراءة الكلمات والجمل وفهم المعاني والسياق.

4- مهارة الكتابة:

• القدرة على تنظيم الأفكار والتعبير عنها كتابةً.

• تشمل القواعد النحوية والإملائية واستخدام الأسلوب المناسب.

أهمية المهارات اللغوية:

• تعزيز القدرة على التواصل الفعال.

• تحسين التعلم الأكاديمي وفهم المحتوى التعليمي.

• تسهيل التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات.

• زيادة فرص النجاح المهني.

مهارة الاستماع:

تعريف الاستماع:

أ- لغة: «السَّمْعُ حِسُّ الأذُنِ، والجمعُ: أَسْمَاعٌ وأَسْمَعٌ، سَمِعَ سَمْعًا، وَسَمَاعًا، وَسَمَاعَةً، وَسَمَاعِيَةً، وَتَسَمَّعَ وَاسْتَمَعَ، وَاسْتَمَعَهُ فَعَلَةً مِنَ الإِسْمَاعِ، وَسَمَعَكَ إِلَيَّ أَيَّ اسْتَمَعْتُ مَنِّي، وَاسْتَمَعَ لَهُ، وَإِلَيْهِ: أَصْغَى»⁵

ب- اصطلاحاً: «إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات»

⁵ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تحقيق مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د،ط)، (د،ت)، ج 3. ص 46،47

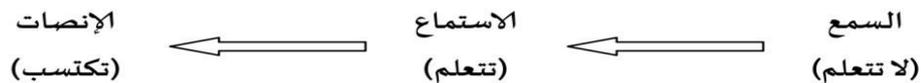
يُعرّف كذلك فاضل فتحي محمد والي الاستماع بقوله: «هو تعمد تلقي أي مادة صوتية بقصد فهمها والتمكن من تحليلها واستيعابها، واكتساب القدرة على نقدها، وإبداء الرأي فيها، إذا طلب من المستمع ذلك»⁶

يجب التفريق بين السماع، والاستماع، والإنصات، فالسمع هو استقبال الأذن للأصوات دون قصد الانتباه، ولا إرادة الفهم أو التحليل، مثل أصوات الازدحام، وصوت القطار، أو الطائرة، فالسمع عملية بسيطة تعتمد على قدرة الأذن على الالتقاط الذبذبات الصوتية، وهو أمر لا يتعلمه الإنسان، لأنه لا يحتاج إلى تعلم.

«والاستماع عملية معقدة في طبيعتها، فهو يشتمل أولاً: على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، ثانياً: فهم مدلول هذه الرموز، ثالثاً: إدراك الوظيفة الاتصالية أو الرسالة المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، رابعاً: تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعايير، خامساً: نقد هذه الخبرات وتقييمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك»⁷

أما الإنصات هو الاستماع المستمر الدائم بلا تقطع، والفرق بينه وبين الاستماع هو فرق في الدرجة، وليس في طبيعة المهارة أو الأداء، فالاستماع قد يتقطع بخلاف الإنصات الذي تجب فيه الاستمرارية، وهو أعلى درجات الاستماع، ونستشهد بقوله تعالى: ((وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) سورة الأعراف، الآية 204.

السمع	الاستماع	الإنصات
استقبال الأذن ذبذبات صوتية دون إعارتها انتباها مقصودا	مهارة معقد لأنها عملية يمنح فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما تتلقاه أذنه من أصوات	تركيز الانتباه على ما على ما يسمعه الإنسان من أجل هدف محدد



أهمية الاستماع:

يأتي الاستماع في مقدمة المهارات اللغوية من حيث الأهمية، ويُعدّ بذلك أول مهارة لغوية يستخدمها الإنسان، فهو الطريق الطبيعي لاستقبال المعلومات والمعارف الخارجية، حيث أنّ القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين.

لقد ركز القرآن الكريم على طاقة السمع، حيث جعلها الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها الله في الإنسان، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة: ((والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون)) سورة النحل، الآية 78.

إن القرآن الكريم ذكر السمع مقدّمًا على البصر في أكثر من سبع وعشرين موضعاً

⁶ فاضل فتحي محمد والي، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار الاندلس، حائل السعودية، ط1، 1998م. ص 160، 159

⁷ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1997. ص 259

«وفي هذا دلالة على أن طاقة السمع أدق وأرهف وأرقى من طاقة البصر، وهذا أمر يؤكد علماء التشريح الان، فمثلاً يمتاز جهاز السمع على البصر بإدراك المجردات كالموسيقى، والتداخلات، مثل حلول عدة نغمات داخل بعضها، فالموسيقى الخبير يستطيع أن يميز نغمة آلة من بين عشرات النغم الصادر عن كثير من الآلات، والأم تستطيع أن تميز صوت بكاء طفلها من بين زحام هائل من آلاف الأصوات المتداخلة»⁸.

يُعدّ الاستماع أساساً و قاسماً مشتركاً بين مهارات اللغة كلها، حيث لا يمكن أن تنمو أو تتطور بدونها بقية المهارات اللغوية، فعلى الاستماع يتوقف تعلم اللغة، وعن طريقه يتلقى الفرد الأفكار والمفاهيم، ويكتسب المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ومن خلاله كسب المهارات الأخرى للغة تحدثا وقرآنا وكتابة.

« لقد أدى الاستماع دوراً عظيماً في عملية التعلم أكثر من القراءة، وذلك أنّ الاتصال فيه كان يعتمد على الفهم والكلمة المنطوقة، والميراث الثقافي مرّ من جيل إلى جيل عبر الشعر والقصة والرواية الشفوية عبر السماع »⁹

إن أهمية الاستماع تتجلى من خلال المواقف العديدة التي يتعرض لها الإنسان في ظروفه الحياتية المختلفة، فإذا لم يُحسن الاستماع فإنه سيتعرض للخطأ و ذلك بتحريف ما يسمع بزيادة أو نقصان، أو أنه لا يعي تماماً ما سمع.

يحتل الاستماع مكانة محورية بين مهارات اللغة الأخرى حيث يقضي الفرد أكثر أوقاته مستمعاً، «ولقد أجريت بعض الدراسات حول الأوزان النسبية لكل فنّ من فنون اللغة في الفترات الزمنية التي يقضيها الأفراد، وأسفرت تلك الدراسة عن نتائج مفيدة يمكن إيجازها فيما يلي: 45% من الوقت يستهلكه الأفراد في الاستماع، و 30% من الوقت يستهلكه الأفراد في الحديث، و 16% يستهلكه الأفراد في القراءة، و 9% يستهلكه الأفراد في الكتابة»(حسني عبد الباري عصر، 2000م، ص95)، كما كشفت دراسة أخرى بأن تلاميذ المرحلة الابتدائية يقضون حوالي 2.5 ساعة من كل 5 ساعات في اليوم في الاستماع¹⁰.

وعليه، يحظى الاستماع بأهمية بالغة في العملية التعليمية التعلّمية، ما يجعل منه عملية إنتاجية إيجابية ؛ بالنظر إلى طبيعته التواصلية التي تحكم أطرافها (المرسل، المرسل إليه، الإرسالية)، ذلك أنّ المستمع يستقبل مجموعة من الرموز الصوتية المشكلة لمجموعة من الكلمات والجمل المحددة للمعنى، والمرتبطة بالمشاعر والأحاسيس والخبرات السابقة للمستقبل، ما يتيح امكانية تدريس الاستماع وفق أطر موضوعية ومناهج علمية.

صفات المستمع الجيد:

يشترط في المتعلم المستهدف من عملية الاستماع توافر مجموعة من السمات والشروط حتى يتم في وجودها التمكن من الإلمام باللغة العربية، واستبتيان سياق التعامل بها، وفق اتجاهات المتكلم، وقدرته على فهم ما وراء اللغة ، أي ما تعنيه الجمل في حال الإسراع أو الإبطاء والتنغيم وحركات اليد وغيرها. ولن يتأتى ذلك إلا بامتلاك جملة من المقومات منها: الاستماع إلى الآخرين واحترامهم، و الاستماع إلى الأشياء المختلفة بأسلوب واحد، لتسهيل عملية انتقاء ما يمكن الاستماع إليه، و من ثمّ التقاط الأفكار الرئيسة والمهمة، وتمييز الثانوية منها، ويتجاوز ذلك إلى ما هو حقيقة و ما هو رأي.

مشكلات تدريس الاستماع:

يصادف تدريس الاستماع مجموعة من العراقيل التي تُقلل من نجاح العملية التعليمية حيث تتعلق بعضها بالمتعلم المستمع

⁸ المصدر نفسه، علي أحمد دكور، 1997، ص259.

⁹ فراس السليتي، فنون اللغة - المفهوم الأهمية - مقدمات البرامج التعليمية، جدار للكتاب العالمي، ط1 ، عمان / الأردن ، 2008 ، ص28.

¹⁰ المصدر نفسه علي أحمد دكور، 1997، ص259.

بسبب عاهات عضوية أو نفسية ذهنية، أو مشكلات أخرى ترتبط بالمادة المقدمة المسموعة، إذ تكون فوق مستويات الطلاب، أو غير مدرجة في مجال اهتمام وميول المتعلم، ويمكن علاج ذلك عن طريق اختيار مادة مناسبة لمستوى الطلاب الثقافي واللغوي والاجتماعي والعقلي، ولميولهم وتوجهاتهم مع الحفاظ على اشتمالها على الأهداف المرجوة. غير أنّ المشكلات التي تتعلق بالمعلم فتتضوي ضمنها العلاقة السلبية بين المعلم وطلابه أو أن يكون أسلوبه في عرض المادة غير مشوق أو اختياره للزمن غير موفق، ويمكن علاج ذلك ببناء علاقة إيجابية قائمة على الود والاحترام بين المعلم وطلابه، وباختيار أساليب جديدة ومشوقة في عرض المادة تجذب انتباه الطلاب، وتدعوهم للتفاعل المثمر. بالإضافة إلى مشكلات خارجية من قبيل دخول أحد الأشخاص إلى الصف، أو حدوث صوت غريب خارج أو داخل الصف، أو مقاطعة المعلم من قبل أحد الطلاب بسؤال أو استئذان.

أساليب الاستماع الحديثة و أهميتها استخدامها

تعتبر أساليب ووسائل الاستماع الحديثة أدوات فعالة لتحسين عملية التعلم وزيادة التفاعل بين المتعلمين والمعلمين. وفيما يلي أبرز النقاط التي توضح أهمية استخدام هذه الأساليب:

1. تعزيز الفهم السمعي:

- تتيح وسائل الاستماع الحديثة مثل التطبيقات الرقمية والبودكاست والبرامج التعليمية للمتعلمين الفرصة للاستماع إلى نماذج متنوعة من اللغة العربية، بما في ذلك اللهجات المختلفة والمستويات الرسمية.
- تساعد هذه الوسائل على تحسين مهارة فهم النصوص المسموعة والتفاعل معها بشكل أفضل.

2. التفاعل والتطبيق العملي:

- توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل منصات التعليم التفاعلية أو تطبيقات المحادثة فرصًا للتفاعل بين المتعلم والمعلم أو بين المتعلمين أنفسهم.
- يمكن للمتعلمين الاستماع إلى المحادثات الواقعية أو المواقف العملية التي تساعدهم على تطبيق ما تعلموه في الحياة اليومية.

3. توفير بيئة تعليمية مشوقة:

- يمكن للوسائل الحديثة مثل الفيديوهات التفاعلية والألعاب التعليمية السمعية أن تجعل عملية التعلم أكثر جاذبية.
- التحفيز الناتج عن استخدام هذه الأدوات يشجع المتعلمين على الاستمرار في ممارسة مهارة الاستماع بانتظام.

4. تطوير النطق والتواصل:

- الاستماع إلى النطق الصحيح يساعد المتعلمين على تحسين قدرتهم على النطق السليم وتجنب الأخطاء.
- يعزز هذا أيضًا قدرتهم على فهم السياق واستخدام اللغة بشكل ملائم في المواقف المختلفة.

5. الوصول إلى محتوى متنوع:

- يمكن للمتعلمين من خلال الوسائل الحديثة الوصول إلى محتوى تعليمي متنوع، مثل القصص، والمحاضرات، والأخبار، والأناشيد، مما يوسع مداركهم الثقافية واللغوية.

6. التكيف مع مستويات المتعلمين:

• تتيح التقنيات الحديثة تخصيص المحتوى بناءً على مستوى المتعلم، مما يجعل عملية التعلم أكثر فعالية.

أمثلة على وسائل الاستماع الحديثة:

• التطبيقات التعليمية: مثل Duolingo و Memrise.

• البودكاست والمقاطع الصوتية: برامج إذاعية مخصصة لتعليم اللغة.

• الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي: لتقديم سيناريوهات تفاعلية حية.

• الفيديوهات التعليمية على YouTube: قنوات متخصصة لتعليم اللغة العربية

• الفيديوهات التفاعلية

المقاطع الفيديوية و أهميتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

المقاطع الفيديوية: تعد من أبرز الوسائل الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، نظراً لما توفره من بيئة تعليمية متكاملة تجمع بين السمع والبصر، مما يعزز فهم اللغة وتطبيقها. تكمن أهمية استخدام المقاطع الفيديوية فيما يلي:

1. تقديم سياقات واقعية للغة:

• تعرض المقاطع الفيديوية مواقف حياتية واقعية، مما يساعد المتعلمين على فهم اللغة في سياقاتها الطبيعية.

• تعلم التعبيرات والتراكيب اللغوية المناسبة للمواقف المختلفة، مثل المحادثات اليومية أو النقاشات المهنية.

2. تعزيز مهارة الاستماع:

• تمنح الفيديوهات المتعلمين فرصة الاستماع إلى النطق الصحيح، سواء باللغة العربية الفصحى أو اللهجات.

• تمكنهم من التعرف على نبرات الصوت، الإيقاعات اللغوية، وأنماط الحديث المختلفة.

3. تحسين مهارات الفهم والتعبير:

• توفر الفيديوهات محتوى متعدد المستويات يمكن من خلاله تحسين قدرة المتعلم على فهم اللغة.

• تساعد على تطوير قدرة المتعلم على التعبير بشكل صحيح من خلال محاكاة ما يشاهده ويسمعه.

4. تعزيز الحافز والاهتمام:

• الفيديوهات غالباً ما تكون مشوقة ومثيرة للاهتمام، مما يجعل المتعلم أكثر اندماجاً وحماساً لتعلم اللغة.

• تقديم محتوى تعليمي ممتع يعزز من رغبة المتعلم في التعلم المستمر.

5. التعرف على الثقافات والعادات:

• تعرض الفيديوهات الجوانب الثقافية والاجتماعية للعالم العربي، مما يوسع مدارك المتعلمين حول الثقافة العربية.

كيفية تنمية مهارة الاستماع من خلال المقاطع الفيديوية:

1. اختيار المحتوى المناسب:

- اختيار فيديوهات تعليمية تلائم مستوى المتعلم، تبدأ بالمحتوى البسيط وتتدرج إلى الأكثر تعقيداً.
- استخدام فيديوهات تحتوي على حوارات واضحة وسياقات لغوية متنوعة.

2. التركيز على الأنشطة التفاعلية:

- مشاهدة الفيديو أكثر من مرة، مع تقسيم المحتوى إلى مقاطع صغيرة لفهمه تدريجياً.
- طرح أسئلة حول الفيديو لمساعدة المتعلم على استيعاب المعلومات وتدريب مهارات الاستماع.

3. استخدام الترجمة والترجمة المصاحبة:

- عرض الترجمة باللغة الأم للمتعلم في البداية، ثم الانتقال إلى الترجمة بالعربية فقط.
- تقليل الاعتماد على الترجمة تدريجياً لتعزيز الفهم السمعي.

4. تقليد النطق والتكرار:

- مطالبة المتعلمين بتكرار العبارات أو الجمل التي يسمعونها لتقوية مهارة النطق.
- استخدام خاصية الإيقاف المؤقت لتكرار العبارات المهمة.

5. دمج الأنشطة التكميلية:

- تصميم أنشطة مثل كتابة ملخص للمحتوى المسموع، أو الإجابة عن أسئلة الاختيار المتعدد حول الفيديو.
- ممارسة التحدث بناءً على المواقف التي عُرضت في الفيديو.

6. التنوع في أنواع الفيديوهات:

- استخدام فيديوهات تعليمية، وثائقية، حوارات، قصص أطفال، أو برامج ترفيهية.
- هذا التنوع يعزز استيعاب اللغة في مختلف المجالات.

الفيديو التفاعلي: يمكن النظر للفيديو التفاعلي على أنه عبارة عن مزج الحاسب الآلي بالفيديو، ليتاح للمتعلم فرصة التفاعل مع البرنامج الموجود على شريط أو قرص بطريقة تسمح له بتعلم الأفكار و اكتساب الخبرات الجديدة في الموقف التعليمي¹¹

كما يرى بارسونز أن الفيديو التفاعلي هو خليط لبيئة الوسائط المتعددة التي تستغل مميزات كل من الفيديو التعليمي والكمبيوتر المساعد للتعليم بحيث يتيح للمتعلم التفاعل والاستجابة لتقديم المعلومات السمعية البصرية وفقاً لاستجابات المتعلم.¹²

كما يعرف على أنه دمج ما بين الكمبيوتر و الفيديو يحقق بيئة تفاعلية تسير وفق تحكم المتعلم وتتضمن لقطات فيديو ونصوص وصور وصوت¹³.

¹¹ مطرود حازم أحمد، أثر استخدام الفيديو التفاعلي في الاكتساب و الاحتفاظ ببن أداء رفعة الخطف برفع الأثقال، 2013، ص23.

¹² بارسونز , The Players The Thing: What Is Interactive Video Learning ، 2015، ص3.

¹³ العمري، أثر استخدام الفيديو التفاعلي في تحصيل مادة العلوم لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، ٢٠١٤، ص ٢٢)

برنامج فيديو مقسم إلى عدة أجزاء صغيرة، يمكن لهذه الأجزاء أن تتألف من مجموعة من التتابعات الحركية والإشارات الثابتة وأسئلة قوائم بينهما وحيث تكون استجابات المتعلم عن طريق الحاسب الآلي هي المحددة لعدد تتابع مشاهد الفيديو هذه وبناءاً عليها يتأثر شكل وطبيعة العرض¹⁴.

وأرى ترجيحي للتعريف الأخير الذي دونته وحده التعليم الإلكتروني الوارد في مجلة التعليم الإلكتروني الصادرة عن جامعة المنصور حيث وجدته التعريف الذي فصل طبيعة الفيديو التفاعلي وركز بشكل دقيق على دور المتعلم في هذا النوع من الفيديو.

خصائص الفيديو التفاعلي:

يرى عمار (2015، ص5)¹⁵ أن للفيديو التفاعلي عدة خصائص و يجمها في هاتين الخاصيتين:

- 1_ التحكم الذاتي من خلال عرض الفيديو و الحاسوب أثناء عملية التعلم
- 2_ التفاعلية، حيث يقوم المتعلم باستجابات أثناء عملية التعلم، و يقصد بذلك: المشاركة النشطة بالإضافة لمراعاة مستويات التفاعلية و هي:

أ. التفاعل المباشر

ب. التوقف و الانتظار

ج. التحكم

مكونات نظام الفيديو التفاعلي:

يرى الفرماوي (٢٠١٥، ص٩-٨)¹⁶ أن مكونات الفيديو التفاعلي هي كالتالي:

أولاً: الأجهزة التعليمية

- ١- جهاز الفيديو: ويوجد منه نوعان الأول يعمل بأشعة الليزر والثاني يعمل بنظام الأشعة الإلكترونية.
- ٢- جهاز العرض: حيث يستطيع استقبال كل من الصورة الملونة وغير الملونة (أبيض وأسود).
- ٣- الحاسب الآلي: وهو جوهر نظام الفيديو التفاعلي الذي يتيح التفاعل المتوقع للنظام.
- ٤- أدوات الإدخال: هي تلك الأدوات التي يستخدمها المتعلم وعن طريقها يتم الاتصال مباشرة بالبرنامج التعليمي لتتم الاستجابة للمثيرات المعروضة خلال الشاشة.
- ٥- أجهزة الصوت: وهي الأجهزة التي يستطيع المبرمج تسجيل الصوت أو إخراجها من خلالها.
- ٦- وسائل التخزين: كالأقراص الصلب و الأقراص البصرية.

ثانياً: إدارة المعلومات: Information Management

- ١- نظم التأليف: وتعتبر إطرار و قوالب يمكن أن توضع بها النصوص والتعليمات والعديد من هذه النظم تقوم باستخدام

¹⁴ مجلة التعليم الإلكتروني، ٢٠١٥، ص ١

¹⁵ عمار حارص، تكنولوجيا الفيديو التفاعلي و استخدامه في تعليم الجغرافيا و تعلمها، 2015، ص5.

¹⁶ الفرماوي، الفيديو التفاعلي، 2015، ص8-9.

القوائم رغبة في حث المتعلم على اكتساب المعلومات.

2 - لغة التأليف Authoring language: هي لغة البرمجة وتتطلب هذه اللغة نظاماً متتابعاً لإصدار الأوامر بعكس نظام التأليف.

مستويات الفيديو التفاعلي:

يرى مازن (٢٠١٥، ص ٤-٥)¹⁷ أن مستويات الفيديو التفاعلي توصف بناء على كم التحكم والمشاركة الممكن أن تتاح بين المتعلم والبرنامج وتتمثل فيما يلي:

- ١/ المستوى الصفري: وهو يقابل الفيديو الخطى.
- ٢/ المستوى الأول: مبني على التحكم من خلال لوحة المفاتيح في نقطة توقف الصور أو المشاهد.
- ٣/ المستوى الثاني: التحكم من خلال لوحة المفاتيح وبرامج الكمبيوتر ولكنة محدد بحجم الذاكرة.
- ٤/ المستوى الثالث: ويحوي عدة تطبيقات تفاعلية يتحكم فيها برنامج كمبيوتر خارجي.
- ٥/ المستوى الرابع: ويسمح هذا المستوى بقدر كبير من التفاعل مقارنة بالمستويات السابقة.

العوامل التي تساعد على زيادة فاعلية الفيديو التفاعلي:

أجريت العديد من الدراسات لمحاولة زيادة فاعلية الفيديو التفاعلي في تحسين العملية التعليمية، وفي محاولة تعلم حل المشكلات، والمهارات فوق المعرفية، وقد توصلت هذه البحوث لعوامل عدة تساعد على زيادة الفيديو التفاعلي وأهمها:

- * التكامل بين صورة الفيديو والمواد المقدمة من خلال الحاسب الذي ينبغي أن يزودنا بشكل حقيقي ومثالي للمهام التعليمية التي تعمل على تقديم المهارات والمعلومات من خلال العديد من مواقف الحياة الواقعية.
- * ينبغي أن يحوي البرنامج خطة عمل، هدفها توجيه محاولات الطلاب نحو المطلوب تعزيزه.
- * أن يزود البرنامج المتعلمين بالتغذية الراجعة الدائمة كأحد أجزاء المهمة.
- * يتوجب إعطاء نصائح إرشادية وتوجيهية للمتعلمين، ولكن قد يكون ذلك ذا فائدة قليلة ما لم يكن في حسابنا نتائج استجاباتهم من أجل تقديم التوجيهات المناسبة لهم.
- * نكر الأهداف في مقدمة البرنامج يساعد بشكل كبير على الاستدعاء اللفظي للمعلومات.
- * لا بد أن يكلف المتعلم بالقيام بالتحاور النشط مع المواد التعليمية المقدمة ومنحه درجة كافية من حرية ليتحكم في عملية التعلم.
- * أن مقدار التحكم الممنوح للمتعلم ينبغي أن يبني حجمه على قدرات المتعلمين الأولية.
- * تكرار التدريب بواسطة خلال الفيديو التفاعلي يفيد بشكل كبير في تعلم المهمات المعرفية لاسيما ذات المستويات الدنيا (عمار، ٢٠١٥، ص ٥ - ٤)¹⁸.

¹⁷ مازن حسام الدين محمد، الفيديو التفاعلي و دوره في العملية التعليمية، 2015، ص4-5.

¹⁸ عمار حارص، المصدر نفسه، 2015، ص4-5.

النتائج و التوصيات:**النتائج:**

1. أهمية الاستماع: مهارة أساسية للإدراك والتعلم، وقد أكدت عليها النصوص القرآنية.
2. دور الوسائل الحديثة: تسهم التطبيقات والبودكاست والمقاطع الفيديوية في تحسين الفهم السمعي والنطق وتعزيز التفاعل.
3. أثر الفيديوهات: توفر سياقات تعليمية واقعية، تجمع بين السمع والبصر، وتزيد من الحافز للتعلم.
4. أهمية الفيديو التفاعلي و أثره الإيجابي في العملية التعليمية

التوصيات:

1. اختيار مواد تعليمية ملائمة للمستوى واهتمامات المتعلمين.
 2. تدريب المعلمين على أساليب عرض مشوقة وتفاعلية.
 3. دمج الوسائل الحديثة، مثل التطبيقات والفيديوهات، في التعليم.
 4. تحسين البيئة الصفية ومعالجة العوائق النفسية والعضوية لدى المتعلمين.
 5. تنوع مصادر المحتوى لتطوير المهارات اللغوية والثقافية.
 - 6- استخدام الفيديوهات التفاعلية في العملية التعليمية.
- الخاتمة:** يبرز الاستماع كأحد أهم المهارات اللغوية الأساسية التي تسهم في تطوير التعلم اللغوي بمختلف مستوياته. فقد أكد القرآن الكريم على دور السمع كوسيلة أولى للإدراك والفهم، مما يبرز أهميته في بناء الإنسان معرفياً. ومع تطور التكنولوجيا، أضحت وسائل الاستماع الحديثة، مثل التطبيقات التعليمية والبودكاست والمقاطع الفيديوية، أدوات فعالة لتحسين مهارات الاستماع وتعزيز قدرات المتعلمين.

تعمل هذه الوسائل على تحسين الفهم السمعي، وتطوير النطق، وتعزيز التفاعل بين المتعلم واللغة من خلال توفير محتوى متنوع وسياقات تعليمية واقعية. كما تتيح المقاطع الفيديوية التفاعلية بيئة تعليمية شاملة تجمع بين السمع والبصر، مما يعزز الاستيعاب ويوسع الإدراك الثقافي للمتعلمين.

وبذلك، فإن توظيف هذه التقنيات والوسائل الحديثة لا يُحسّن فقط من مهارة الاستماع، بل يثري عملية التعلم ككل من خلال دمج المهارات اللغوية المختلفة في إطار مشوق وفعال. إن الاستثمار في هذه الأدوات يمثل نقلة نوعية في تعليم اللغة العربية، خاصة للناطقين بغيرها، مما يسهم في تعزيز تعلمها بطلاقة واستخدامها بفعالية في مختلف المجالات.

المصادر و المراجع:

- 1_ ابن منظور، لسان العرب، مادة (مهر)، دار صادر، م6، ط1، بيروت / لبنان 1997.
- 2_ فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان / الأردن، 2006.
- 3_ زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008.
- 4_ ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ط2، بيروت، 1985.
- 5_ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تحقيق مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د،ط)، (د،ت)، ج3.
- 6_ فاضل فتحي محمد والي، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار الاندلس، حائل السعودية، ط1، 1998م.
- 7_ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د،ط)، 1997.
- 8_ فراس السليتي، فنون اللغة - المفهوم الأهمية - مقدمات البرامج التعليمية، جدار للكتاب العالمي، ط1، عمان / الأردن، 2008.
- 9_ السيد محمد مهدي محمد و مطرود حازم أحمد، أثر استخدام الفيديو التفاعلي في الاكتساب و الاحتفاظ بفن أداء رفعة الخطف برفع الأثقال، 2013، مجلة الرافدين الرياضية المجلد (19)، العدد (61)، 2013.
- 10_ بارسونز جون ، The Players The Thing: What Is Interactive Video Learning ، 2015، مقال علمي.
- 11_ العمري رانيا محمد عطية، أثر استخدام الفيديو التفاعلي في تحصيل مادة العلوم لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بمحافظة بلجرشي، 2014، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الباحة.
- 12_ وحدة التعليم الإلكتروني، الفيديو التفاعلي، مجلة التعليم الإلكتروني، 2015.
- 13_ عمار حارص، تكنولوجيا الفيديو التفاعلي و استخدامه في تعليم الجغرافيا و تعلمها، 2015، مقال علمي، مجلة نهر العلم.
- 14_ الفرماوي، الفيديو التفاعلي، 2015، مقال علمي، موقع تكنولوجيا التعليم تطوير و تعليم برؤية مستقبلية. .
- 15_ مازن حسام الدين محمد، الفيديو التفاعلي و دوره في العملية التعليمية، 2015، مقال، موقع تكنولوجيايات مازن.